5.4.2 - هذا التمييز يمكّن من فهم أفضل لتاريخ علم اللسانيات

وسنقدم شاهدا من علم اللسانيات يوضّح فائدة اعتماد هذا التمييز. من القضايا الّتي يختلف فيها المؤرخون لعلم اللّسانيّات تحديد بداية علم اللسانيات حيث نلاحظ تعدّد الإجابات واختلاف المواقف واحتدام السجال بين الباحثين في هذه القضيّة. فبعض الباحثين يعتبر أن بداية علم اللسانيات تبدأ مع كتاب فرانزبوب سنة 1816. وبعضهم يعتبر أن البداية الحقيقيّة مع Grimm 1819 أوراسك Rask. وثالث يقرن هذه البداية بظهور كتاب دي سوسير 1916 «دروس في اللسانيات العامّة». ورابع يعتبر أنّ بداية اللسانيّات كانت مع تروباتسكوي. وخامس يعتبر أنّها تبدأ مع شومسكي سنة ظهور كتابه البنى التركيبيّة 1957.

ليس غرضنا الانتصار لموقف على آخر. ولكنّنا نريد أن نبيّن أن اعتماد الثنائيّة المذكورة أعلاه يسمح بتفهّم خلفيّات مختلف المواقف ويكتشف بينها نقاط التقاء ووشائج غير متوقّعة من الوهلة الأولى.

فالّذي يجعل بوب سنة 1816 بداية علم اللسانيات محقّ بشكل ما لأنّه أوّل من صاغ فرضيات عامّة حول جانب من جوانب الألسنة البشريّة (تطورها وقرابتها) واتّخذها موضوعا لبحث أو لاختصاص جديد مستقل بنفسه. فهذا الموقف يراعي صياغة أوّل فرضيات عامّة وتحويلها من مجرّد حدس أو تخمين إلى فرض علمي متين [1]. أمّا الّذي يعتبر Grimm بداية علم اللسانيات فهو محقّ أيضا لأنّ ڤريم هو أوّل من صاغ منوالا إجرائيا يستند إلى فرضيتّي النحو المقارن وهو قانون المطابقات الصوتيّة [2] أمّا الّذي يعتبر دروس دي سوسير بداية علم اللسانيات فهو يراعي شمول الفرضيات العامّة في هذا الكتاب لمختلف جوانب الظاهرة

---

1 انظر موريس لورا ص 13 و 17 من كتابه : M.Leroy. Les grands courants de la linguistique moderne :

2 انظر مالمبرغ ص 16 من كتابه. Malemberg. Nouvelles tendances de la inguistique